هدية ذكرى زواجي

كان اليوم عيد زواجهما الخامس وكأي زوجة تذوب عشقا بزوجها حضرت أشهى وأطيب الأصناف التي يحبها زوجها ريثما يعود من معرضه الخاص (معرض خشب ورثه عن والده) وارتدت أجمل ثيابها وأشعلت الشموع هنا وهناك حتى بدا المنزل في غاية الرومانسية كما أصرت حماتها اليوم أن يبيت صغيرها عندها ليحلو الجو لابنها وزوجته . تأخر لبعض الوقت لكنها انتظرته بفارغ صبرها حتى عاد في العاشرة مساء كان المنزل مظلما تنيره بعض الشمعات ....

=هو النور قاطع ولا ايه !... أميرة ..أميرة

-ايوى يا حبيبي ...انا هنا أهو ..(أمسكت بيديه برومانسية بالغة وسحبته باتجاه السفرة)

=هو النور قاطع ؟

-لا ..

=ياه يا حبيبتي كل ده توفير

-لا ثواني كدة ..هو انت مش عارف النهاردة ايه

=النهاردة الأربع ... فين المشكلة

-تاريخه ايه بقى ...ها

=واحد خمسة...اه عيد العمال كل سنة وانتي طيبة ياحبيبتي

-ده على اعتبار اني بشتغل اصلا ...طيب ياسيدي مااااشي... مش بيفكرك بحاجة تانية

=...(اختلس نظرة للسفرة)... الله مكرونة باشميل ...تعالي ناكل الاول ميت من الجوع ونبقى نشوف موضوع التاريخ ده بعدين ...وافتحيلنا النور ده

-طيب .. انا هدخل انام بقى..(بعدما فقدت الأمل منه تماما فمن الواضح أنه نسي واتجهت الى غرفتها بعدما أضاءت له الأنوار)

=...(سحبها من يدها مبتسما ووضع يده في جيبه)..مفكراني ناسي عيد جوازنا... انا لقيتك عاملة شغل أفلام قلت أعمل زيك واستهبل وبعدين تزعلي واوقفك هههه

-هههههه حبيبي انت والله ..استنى اغمض عيني قبل ماتطلع الهدية

=هدية ايه ...لا مش أوي كدة انا بقلد الأفلام في حاجات بسيطة بس .. هههههه ... انا بطلع الموبايل عشان أصور مائدة الرحمن دي

-هههههه ماشي ياسيدي انت دخلتك علينا بالدنيا أصلا .. يلا عشان تاكل بقى عاملالك كل الأكل اللي بتحبه .

بدآ بتناول الطعام بعدما التقط وليد بعض الصور ثم انشغل قليلا بهاتفه ومن ثم بدأ بالتهام الطعام ليدق هاتفها حينها...

-ايوى يا طنط ..عاملة ايه

=تمام بس زيد بيعيط ومش راضي يسكت خالص

-امم كنت عارفة والله ... خلاص ياطنط ابعتيه مع ماجد

بالطبع بعد قليل وصل زيد وكانت أميرة قد أعدت طبقا كبيرا من الأصناف التي صنعتها وأعطتها ماجد . ما ان احتضنت زيد حتى هدأ ونام في حضنها وراحت هي الأخرى في نوم عميق بجانب طفلها لم تستيقظ الا مع آذان الفجر لتجد السفرة كما هي وقد استلقى زوجها على الأريكة المقابلة للتلفاز ونام بعدما ملّ من انتظارها . أيقظته ليرتاح في غرفته وراحت هي ترتب وتنظم البيت وبعد انتهائها بدأت تتصفح الفيسبوك لتصلها رسالة من صديقتها أماني..

=ازيك يا أميرة ..

-أماني ...ازيك عاملة ايه

=تمام

-ايه اللي مصحيكي بدري

=بصراحة انا مانمتش

-ليه بس

=اممم بصراحة مترددة اقولك ولا لا

-فيه ايه يا بنتي قلقتيني ماتتكلمي

=بصي في جروب كدا أنا مشتركة فيه واحدة نزلت صورة أكل وبتقول خطيبي طالب مني اعمل الأكل ده واتعلمه

-فين المشكلة !؟

=المشكلة اني لقيت انها نفس سفرتك وأطباقك وكان ظاهر جزء من النيش بتاعك ..قلت يمكن مجرد تشابه عادي بس لما دخلت صفحتها لقيت البوست ده (أرسلت إليها صورة كانت بها فتاة تقف ممسكة بيد وليد وقد كتبت على الصورة

تمت خطبتنا.ولكن هذه الفتاه لم تكن غريبة لكن صدمتها حينها لم تكن لتسعفها في ان تتذكر من هذه ...)

-ايه ده !

=بصي اهدي كدة

-اهدى ايه ...باعتالي صورة لجوزي ومعاه واحدة كاتبة انهم اتخطبو وتقوليلي اهدي ..ده انا هقوم أولع الدنيا

=لا غلط كدة ..هتضيعي حقك استني لما نتأكد ونعرف نمسك حاجة وماتبينيش انك عارفة حاجة

-انتي بتقولي ايه ده انا حاسة نفسي هموت من الصدمة ...

=والله ماكنت عايزة أقولك ... بس كان لازم عشان نوقف المصيبة دي قبل مايتجوزها

-طيب هحاول امسك نفسي وياريت تجيلي بعد ماتودي ولادك الحضانة واقعدي معايا لو ساعة قبل شغلك عشان انا حاسة قلبي هيقف

=ماشي بس اهدي كدة وقومي صلي ركعتين وان شاء الله خير

قامت بعدها تعد له الفطور وأيقظت طفلها وجهزته للذهاب للروضة وحاولت تمالك نفسها والتظاهر باللامبالاة ريثما تتأكد وتفهم مالقصة ؟ فلا تريد أن تتسرع وتخرب المنزل لكن ماذا لو كان الأمر حقيقيا وكان وليد يخونها فعلا ! كيف هانت عليه وهان عليه قلبها وحبها المتوهج دائما ؟ كيف سولت له نفسه

خيانتها وهي التي لم تقصر أبدا في طلباته ومنزله وجميع شؤونه بل والإهتمام بنفسها على أكمل وجه ! ماذا ينقصها لينظر لأخرى ؟ .

ذهب هو وزيد بعدما قاما بتناول الفطور وطبع كلا منهما قبلة على خدها كما اعتادوا يوميا ومن ثم ذهبوا لتبقى هي تفرغ عن صدرها بكاء مكلوما كانت توصد إغلاق عينها عليه وبدأت تبكي بشدة وهي تتفحص الصورة وتنظر الى أصابعها المتشابكة والفرحة تغمرهم ويدأب تحدث نفسها بصوت مسموع كيف يا وليد أنت ممثل لهذه الدرجة كيف لك أن تخونني وبنفس الوقت تتماثل أمامي محبا عاشقا محافظا على قلبي ، لطالما شاهدت مسلسلات تتحدث عن جبروت الرجل في الخيانة فيمكن أن يعرف واحدة واثنتين وثلاث دونما أن تشعر أيا منهن بالتقصير لكن لم تكن لتصدق أبدا أن وليد من ضمن هؤلاء فهي توقن أن الكثير من الرجال مخلصين لا يشوبهم خيانة زوجاتهن لكن يبدو أن وليد خذلها . تركت العنان لدموعها وآهاتها وهي تلملم الشموع والأجواء الجميلة التي أعدتها البارحة لإسعاده وتنظر لصورة زفافهم وتلومه كل اللوم على وجع قلبها الآن بعدما وعد أهلها ألا يفرط بقلب ابنتهم وألا يحزنها يوما خاصة أن أهلها يقطنون بمحافظة أخرى .

بعد قليل وصلت اليها أماني وبدأت في تهدئتها ليتحدثا بجدية عن الأمر ...

=اهدي بقى عشان نعرف نتكلم

-يا أماني انتي مش حاسة بالنار اللي جوايا رغم ان جسمي متلج.. احساس صعب ووحش انا مش مصدقة ان وليد يعمل فيا كدة بعد كل اللي عملته عشانه انا وقفت قدام اهلي لما رفضوه عشان هيبعدني عنهم ومابقتش اشوفهم غير كل

كام شهر مرة .. كان ممكن اشتغل بشهادتي بس قعدت عشان اخليله بيته وكل متطلباته جاهزة وماقصرش معاه وبقدمله كل الحب اللي في الدنيا اللي مافيش واحدة بتحبه لجوزها وفي الآخر يبقى ده جزائي... انا هموت والله وبعدين البنت دي حاسة اني شوفتها قبل كدة بس مش فاكرة

=...(قامت أماني باحتضانها وبدأت تربت على كتفها).. ياريتني ماقولتلك ياأميرة بس والله كنت عايزة نلحق الموضوع قبل مايكبر

-ألحق ايه بس .. يعني يخوني واقعد معاه ومش مجرد خيانة كمان ده خطوبة وحب وبيبعتلها اللي انا بعملهوله عشان تتعلمه هو فيه بجاحة كدة طيب لما اللي بتتمناه انا بعمله بتبص لبره ليه .. ليه انا عيني مليانة بيه وهو عينه ناقصة .. انا مش عايزاه تاني يا أماني انا مش هقدر أسامح لاني قدمت كل حاجة وماستاهلش كدة

=لا تبقي غلطانة جدا انك تسيبي بيتك يتهد .. وتسيبيهولها حاولي عشان خاطر زيد

-اعمل ايه يا أماني (قالتها وهي تبكي بحرقة تضع يدها على قلبها متألمة)

=اول حاجة اهدي كدة وصلي على النبي

-عليه الصلاة والسلام بس والله انا مش مخلياه محتاج حاجة

=اهدي بس واسمعيني..عارفة جوزك محتاج ايه

-!؟

=محتاج قلة اهتمام ..محتاج تبطلي تديله كل الحب والإهتمام ده ..محتاج انك تشتغلي وتشغيل وقتك ويكون فيه حاجة لنفسك ولكيانك ..

-ازاي عايزاني بين يوم وليلة اغير كل حياتي

=عشان ماتجيش في يوم تصحي تلاقي نفسك لوحدك وماتوصليش للمرحلة اللي انتي فيها دي ومقطعة عينيكي من العياط .. لكن لو ليكي شغلك ولا حتى بتديله اهتمام بالقطارة وقتها هيقدر لكن للأسف هو اتعود يا أميرة .. شوفي نفسك شوية ..

-ربنا يسهل يا أماني

=ارجعي لهواياتك تاني فاكرة زمان التفصيل والحاجات الحلوة اللي كنتي بتعمليها ارجعي تاني خدي ياستي كورس يفكرك بالحاجات دي واشتغلي في بيتك منها اهو في بيتك ومنها بتشتغلي

-...(كانت غارقة في تفكير عميق من كل ماحدث ولعل كلام أماني حركها فهي على حق تماما)

=فكري في كلامي كويس .. انا كدة كدة مراقبة الأكونت بتاعها وهبقى أقولك هنعمل ايه .المهم انا لازم امشي دلوقتي عشان ماتأخرش على الشغل .

رحلت أماني الى عملها لتترك أميرة مشتتة الأفكار مابين مافعله زوجها بخيانته لها والإقدام على حياة أخرى وبين مانصحتها به أماني من التطلع الى حالها قليلا فكلامها موزون جدا ماذا لو استيقظت في يوم وجدته قد رحل الى تلك الفتاة وتركها كيف ستعيش وهي دون عمل أو سند تتكئ عليه وأقصد بالسند هنا الكيان والقوة بنفسها وبعملها فالمرأة حين تعمل فهي تتعامل مع مواقف شتى وتتحدث مع أناس وتسمع قصص وتجارب وتتعلم منها فتكتسب خبرة جمة عن

الحياة أما كونها في المنزل دون عمل أو ذهاب ومجيء وتعامل فهي لا تعلم شيء عما يحدث خارجا وتظل الكثير من الحقائق مبهمة عنها وتكون قليلة الحيلة . يجب ألا يكون شغلها الشاغل هو المنزل والزوج والأولاد لابد أن تجد لنفسها بعضا من الوقت ولو ساعة خلال اليوم تقوم من خلالها بممارسة ثمة هواية تحبها أو قراءة كتاب يثقفها ويوسع مدارك عقلها أو حتى العمل من منزلها ان لم يتسنى لها الخروج للعمل ، في هذا الوقت من الزمان توسعت مجالات العمل كثيرا فليست مقتصرة على وجوب الخروج من المنزل فهنالك عمل عبر الانترنت وآخر يدوي من تصميم وحياكة وبعض الأعمال الفنية المهم أن تجد وقتا لنفسها لتحقيق رغبة تحبها فتخرج طاقتها المكبوتة بها حتى إذا ماتخلى عنها الجميع تستطيع النهوض بنفسها .

كانت تود حينها لو ذهبت للفتاة وقتلتها في مكانها من شدة غيرتها لكن ماذنب الفتاة فزوجها هو المخطئ هو من نظر خارجا وعلق أخرى به فتشبثت باهتمامه وحبه لها واللوم كل اللوم عليه أولا . كان كل شيء من حولها على مايرام كما أن ماأعدته البارحة من الطعام كان كافيا ليتناولوه اليوم أيضا. دق هاتفها مرة تلو الأخرى وهي شاردة غير منتبهة وما أن انتبهت ...

-ايوى يا ماما ازيك عاملة ايه

=الحمد لله يا حبيبتي ايه فينك اتصلت كذا مرة

-معلش يا ماما مخدتش بالي

=اخبار وليد وزيد ايه

-تمام الحمد لله

=مش ناوية تيجي نشوفك بقى

-نفسي والله يا ماما

=وايه اللي مانعك!...عموما غادة أختك جايالك النهاردة عشان رايحة تختم ورق من جامعة القاهرة وهتعدي عليكي

-بجد والله ... ايه الأخبار الحلوة دي ..ماقالتليش ليه طيب

=هي قامت الصبح قالت انها رايحة فأنا قولت أقولك

-تمام .. وأخبار حاتم ومراته ايه

=الحمد لله ربنا يهديها

-مالها بس يا ماما

=مالهاش ياستي ...بس حامل وبتتدلع أوي

-هههههه ايه شغل الحماوات ده يا ماما انتي عندك بنات هاا

=يعلم ربنا يا بنتي بعاملها ازاي كأنها بنتي والله .. بس حاتم مدلعها خالص ده انا بطلع ألاقيه هو اللي بيعملها كل حاجة وهي قاعدة على الركنة حتى مابتكسفش مني .. والله غصب عني بتضايق

-معلش يا ماما ربنا يهديها

=المهم انتي صحتك كويسة

-تمام الحمد لله

بعدما انتهت من الحديث مع والدتها ذهبت الى خزانتها القديمة حيث يوجد الصندوق الخشبي (التي كانت تضع به الخيوط والصوف والإبر وبعض الأقمشة) فتحته وبدأت تتناول احدى الخيوط محاولة وضعه برأس الإبرة

وأمسكت بقطعة القماش المزينة التي كانت قد طرزتها في السابق لكن تبقى اضفاء بعض اللمسات الأخيرة لتكون جاهزة وبالفعل بدأت في الإنشغال بها لتجد نفسها بدأت تنشغل عن أفكارها السلبية وروحها المشتتة وكأنها وجدت نفسها بين تلك التفاصيل الصغيرة الممتلئة بعبق الماضي بذكرياته الجميلة ، فالبسطاء دائما هكذا يجدون أنفسهم في أبسط الأشياء بل وأقل القليل يسعدهم . كانت يدها غير متمكنة كثيرا بسبب هجرها لتلك الحرفة منذ زمن غير قليل لكنها سرعان مابدأت تحاول مرة فأخرى حتى أتقنت الغرزة واستعادت كلام أماني وفكرت جديا في أخذ دورة تدريبية لاكتساب المزيد من الخبرة بشأن الحياكة .

زيد كما تعود يعود من الروضة على منزل جدته التي تقطن بنفس الحي لكن تفصلها مسافة بسيطة عن منزل إبنها وليد الذي يأتي من عمله في الثانية ظهرا ليصطحب زيد ويذهب لبيته يتناول غداؤه ومن ثم يعود لعمله في المعرض لفترة ثانية ليعود في المساء هكذا تعود من بداية زواجه بينما تظل أميرة لطوال اليوم وحيدة اما في شؤون المنزل او التلفاز أو تذهب للجلوس مع حماتها وقد باتت الحياة مملة جدا لكن تجد أن زوجها سعيد فيهون عليها ذلك كل صعب .

عاد وليد وزيد وقد أعدت لهما الغداء لكن ظلوا جميعا في انتظار غادة التي أخبرتهم بالوصول بعد قليل . كانت أميرة حينها تحاول تجنب زوجها بطريقة لائقة فهي غير راضية عنه أبدا بسبب فعلته وفي نفس الوقت لا تريد اشعاره بشيء ريثما تفكر فيما ستفعله ، كان هو لا يفهم لمّ لا تقبل عليه كعادتها المرحة بل ولم تمسح وجهه بمنديل مبلل كعادتها حين يعود من عمله ولم تعطه كوب الليمون بالنعناع المنعش حين دخوله ليذهب عنه التعب ويسترخي . وصلت غادة

ليرحبوا بها جميعا ويبدؤوا سوية في تناول الغداء متداولين الأحاديث والكلم الطيب المهذب حتى لا تشعر الضيفة أن هنالك ازعاج ما بين الطرفين. بعد الغداء احتسى وليد كوبا من الشاي وذهب عائدا لعمله وبدأ زيد باللعب بتلك اللعبة الجديدة التي أحضرتها إليه غادة ، وجلست غادة وأميرة ليتحدثا سوية ...

=مالك!

-انا ... مالي ..ماليش

=مش واضح خالص

-تمام يا بنتي .. المهم انتي عاملة ايه

=ماتلفيش وتدوري انا جاية اصلا عشانك .. انا ولا جاية اعمل ورق في الجامعة ولا غيره

-اومال !؟

=يا أميرة لو انتي كويسة يبقي انتي لسة نايمة في العسل ولو مش كويسة يبقى عرفتي

-عرفت !؟ .. عرفت ايه

=ان وليد خطب سلمى بنت عمه عشان ....

-ايوى صح كدا دي سلمى بنت عمه.. انا من ساعة ماشوفت الصورة وانا حاسة اني عارفاها .. بس .. بس انتي عرفتي ازاي وعشان ايه مش فاهمة

=سلمى هي اللي قالتلي

-انا مش فاهمة حاجة

=بصي هو غاليا وليد قالها واتفق معاها ان محدش يعرف خالص بس طبعا هي عايزة تعرف الكل عشان تضايقك فقالتلي انها اتخطبت لوليد

-والله مافاهمة... طيب وليد خطبها ليه وليه مش عايز حد يعرف !؟

=اللي عرفته ان سلمى عندها مرض خطير ومعرفش هو ايه بس كانت رغبتها انها تتجوز وليد عشان بتحبه وأنها كدة كدة ميتة وهو في الأول رفض عشانك بس بعد كدة وافق وقال ان الموضوع مش هيطول

-وانتي عرفتي منين !؟

=لما سلمى قالتلي وقفلت تقريبا قالت لمامتها انها كلمتني بعدها لقيت مامتها بتكلمني وبتعتذر ان سلمى قالت وقالتلي ماقولش عشان وليد مايعملش مشكلة لانه متفق معاهم محدش يعرف ولا حتى أهله وان ده شرطه عشان ينفذ رغبتها

-...(كانت مصدومة لا تكاد تصدق)

=بصي انا عايزاكي تهدي وماتقوليش فعلا لوليد حاجة .. بس انتي عرفتي منين ! وصورة ايه اللي شوفتيها

-مافيش ...

=انتي بتعيطي ليه دلوقتي

-مش عارفة يا غادة .. يعني هل انا كدة ظلمت وليد ولا انا معايا حق في زعلي بس بردو أيا كان السبب كان لازم يقولي وبصراحة مش مصدقة الحكاية دي خالص

=انا في الأول ماصدقتش بس مامتها وهي بتتكلم كانت صادقة جدا وقالتلي ان الأشعات والتحاليل معاها لو أنا عايزة أتأكد .. وان أيامها معدودة ودي

رغبتها الوحيدة

-مش مقتنعة بردو ... اصل لو كدة ليه هتروح تعمل اكونت وترفع صورتهم وتتعامل كأن الوضع طبيعي وكمان بتقولك واكيد قاصدة بالموضوع ده اني اعرف .. في حاجة غلط في الموضوع .. يااما هي بتضحك على وليد يااما كلهم متفقين على كدة عشان الموضوع يعدي

=ايه التفكير ده يا بنتي لا لا ماظنش.. وليد بيحبك واكيد مارضاش يقولك عشان ماتزعليش

-امم.. طيب وانتي جاية تقوليلي ليه يا غادة يعني او انا ماكنتش اعرف وانتي بتقولي جاية ليا مخصوص معناها كنتي جاية تقوليلي !

=ماقدرتش أخبي عليكي... حسيت لازم تعرفي وتفوقي وتكوني في الصورة افرض يعني حصل معجزة وبقت كويسة وكان اتجوزها

-عايزاني اعمل ايه

=معرفش بصراحة بس خلي بالك لأن اللي بيعرف يخبي حاجة بيخبي حاجات كتير بعد كدة

-أمم.. انا هقوم أبص على زيد واجيلك

=لا انا يادوب أقوم أمشي بقى عشان ماتأخرش

-باتي هنا النهاردة

=لا مش هقدر انتي عارفة مش برتاح غير في أوضتي

-ماشي يا ستي اللي يريحك .. يعني انتي جاية المسافة دي عشان تقوليلي وتمشي... فيكي الخير ياختي

=هههههه معلشي انتي عارفة مابقدرش أخبي سر

-اهم حاجة ماتقوليش لماما

=هحاول ..

ذهبت غادة وتفرغت أنا من جديد للمنزل ولا زلت افكر بحديثها ولا أعلم هل وليد مذنب لأنه لم يخبرني أم أنه خاف على مشاعري وشارك في عمل انساني أم هو مخدوع ! لا أعلم بعد حقيقة الأمر لكني متأكدة أن شيئا ما خطأ في القصة فمعنى أن يرسل إليها صورة الطعام أنه يحادثها دائما ويهتم لأمرها وليس الموضوع مجرد عمل إنساني ! وصورتها سويا كما رأيتها يبدو عليهما السعادة ترى مالحكاية؟ .

لكن مااستفدته حقا من الأمر هو كوني أهتم قليلا بنفسي من ناحية العمل والطموح للأفضل فلا أعلم ماذا سيحدث في المستقبل لذا قررت حقا أن آخذ دورة في التفصيل لعلها تبعد عني وساوس الشيطان ولاسيما الغيرة التي تمكنت مني الآن ولا أقوى على دفعها عني . هاتفتني أماني وقد سردت إليها ماحدث وبالطبع لم تصدق هي الأخرى وأقرت بأن هناك سرا ما خفي في هذا الموضوع وستسعى لمعرفته . انشغلت قليلا مع زيد في واجباته المدرسية حتى يلعب في الغد وإذا خرجنا للتنزه كعادتنا في كل عطلة يكون قد انتهى من واجباته في السابعة مساء جاءت الينا والدة وليد ...

-منورة والله يا طنط

=بنورك يا حبيبتي .. انا قلقت عليكي عشان ماجيتيش النهاردة كعادتك

-انا تمام الحمد لله بس كانت غادة اختي هنا فمش عرفت

=بجد والله ... ده واحشاني طيب ووالدتك أخبارها ايه سلمولي عليها كتير

-يوصل يا حبيبتي ..(كنت أود إخبارها بما حدث لكن لا أريد أن يحدث تطورات بالموضوع فهذا ماتريده سلمى أن يعلم الجميع ويكون الموضوع بالعلن لكن هكذا لن تحصل على ماتريد أبدا)

=صحيح يا أميرة ... هو وليد ماله اليومين دول

-ازاي يعني يا طنط

=مش عارفة حاسة انه مهموم او حاجة مش طبيعي لا

-هو كويس ماتقلقيش عنده ضغط شغل بس

=يارب يكون كدة يابنتي ... ماجد ابني اللي احواله مش عاحباني خالص

-ليه بس

=بيحب واحدة زميلته ولقيته بعد الكلية النهاردة جايبها وجاي قال ايه بيعرفها عليا .. بس لا لا ماينفعش لو ايه ..معنى كدا انها واحدة استغفر الله

-مايمكن عشان حست انه محترم فمطمنة

=لا يا أميرة ماينفعش لو ايه ... وبعدين لبسها وطريقتها واللبانة اللي بتاكلها . لا لا ماتنفعوش خالص .. بردو الانطباع الأول مابيخيبش أبدا وانا مش مرتاحة ابدا للبنت دي ..

-معاكي حق يا طنط .. طيب قوليله

=قولتله واتخانق معايا وقال انه بيحبها ومش هيتجوز غيرها ... اول مرة يكلمني كدا ..(بدأت في البكاء)

-..(بدأت انا الأخرى في تهدئتها).. بس بس يا طنط بتعيطي ليه بس مافيش حاجة تستاهل دموعك .. هو لسة صغير ومش فاهم بكرة يعرف وييجي يستسمحك

دخل حينها وليد عائدا من عمله وجاء للجلوس معنا مستفسرا ماذا يحدث...

=مافيش يا حبيبي .. انت عامل ايه

=•الحمد لله يا ماما

-هقوم اعملكم شاي وادوقكم البسبوسة اللي عاملاها

=•تسلمي يا أميرة

احضرت الشاي والبسبوسة وحاولت التظاهر بطبيعتي وضحكتي وحديثي الهادئ ...

=تسلم ايدك ياأميرة والله .. صحيح يا وليد انا زعلانة منك

=•ليه بس يا أمي

=بقالك أسبوع مابقتش تيجي تقعد معايا يادوب تيجي تاخد زيد وتروح ... طيب بذمتك يا أميرة ينفع كدة

-ازاي ... اومال انت بتكون فين !

=•بصو يا جماعة انا مش هقدر أخبي أكتر من كدة

=تخبي!.. تخبي ايه

=•أنا خطبت سلمى بنت عمي

=...(شهقت والدته وكاد أن يغشى عليها وصرخت به)... انت ...انت بتقول ايه

-...(بدأت أميرة في التظاهر بالصدمة وكأنها لا تعلم عن شيء)

=•...(كان وليد لا يدري ماذا يفعل فزوجته التي يحبها بكل مايملك مصدومة تنهمر الدموع من عينها ولا تتحدث ووالدته تطيح عليه بالكلام والصراخ واللوم والعتب)

=انت مابتردش ليه ... واساسا رايح ليهم ليه بعد كل اللي عملوه زمان ... انا هنت عليك

=•يا أمي اهدي بس ... والله غصب عني

=غصب عنك ايه فضلت تلف عليك هي وامها ويتحنجلو عشان تجوزها وفي الآخر رحتلهم من ورايا وخطبتها ... ياميلة بختي في عيالي واحد يعرف واحدة مش باينلها احترام وفارضها عليا والتاني مفكر نفسه كبر عليا ورايح يخطب ... ومراتك دي ذنبها ايه ها .. قايدالك صوابعها العشرة شمع وفي الآخر تروح لسلمى

=•ياأمي والله العظيم مضطر .. البنت عندها مرض خطير وأيامها معدودة وكانت أمنيتها اني اتجوزها بعد مااستنتني العمر ده كله

=مرض ايه وكلام فارغ ايه ده بيضحكو عليك ياأهبل (كانت تتحدث بصوت مرتفع وتصفق على يدها من الحسرة وعدم التصديق لحديثه)... استنتك عشان الورث بيلفو عليك طول عمرهم عشان المعرض .. وماتجوزتش عشان سمعتها الطين هي وأمها من عمايلهم وانت فاهم وانا فاهمة

-...(كانت حقائق شتى مبهمة عن أميرة ولا تفهم ماقصة الميراث ولا محاولات سلمى السابقة في الزواج من وليد وما المشاكل بين العائلتين لطالما سألت وليد عن بعدهم عن أهلهم لكنه لم يكن يجيبها أبدا لكن يبدو أن في الأمر مصيبة ما)

=• البنت مريضة فعلا يا ماما وانا شوفت التحاليل ورحت عند دكتور معاها واتأكدت ومكنتش عايز اقولكم والله عشان ماتزعلوش عشان عارف ان لو هي وأمها بيموتو انتي مش هتسامحيهم ولا هتوافقي وعارف ان أميرة مش هتتحمل ان اكون مع غيرها بس والله ماحسبتها كدة انا في الأول رفضت بس صعبت عليا وقولت عمل انساني وهي كلها فترة وخلاص كل حاجة هترجع لطبيعتها

=..(لعل حديثه أقنعها فصمتت تستمع إليه)

-..(أشاحت أميرة بوجهها عنه لخيانتها فهي متأكدة ان الأمر ليس مجرد خدمة انسانية وإلا لما أدخلها في تفاصيل حياته حتى يوم عيد زواجهم وارسال السفرة)

=•..(اقترب من أميرة وأمسك بيدها وقبلها).. أميرة انا آسف انا عارف اني غلطان وانه ماينفعش بس انتي طيبة وقلبك كبير وأكيد فاهمة وأقسملك بالله ان مافي ست في الدنيا زيك وعارف قيمتك

-...(اكتفت أميرة بالنظر إليه بمنتهى الغضب فهي لا تصدقه أبدا لعلمها بالأمر)

=•صدقيني فترة وتعدي أنا ماكنتش عايز أقولك وأجرحك بس انتي عارفة اني بخاف من ربنا والمفروض اني اتجوزها بكرة

-..(سحبت أميرة يدها من بين يديه وقامت من مكانها مفزوعة غاضبة)... هه لا واضح ان الموضوع انساني .. طبعا عايز تبقى عريس وتبات عند الهانم عشان تديها حقها ماانت بتخاف ربنا ... هو اللي بيخاف ربنا بيكدب ويخون !؟

=•لا يا أميرة انتي بتقولي ايه بس انتي عارفة اني مش بكدب

=اومال انت عايز ايه هات من الآخر الظاهر شوقية وبنتها علموك اللوع

=•انا عايز رضاكي يا أمي مش عايز اعمل حاجة انتي مش راضية عنها وبردو مش عايز اميرة تبقى زعلانة وتفهمو ان الموضوع انساني

=...(قامت من مكانها وذهبت في اتجاه الباب).. لما تحترم أمك ومراتك اللي دمعتها على خدها دي وابنك اللي مش فاهم ايه اللي بيحصل يبقى تيجي البيت ده لكن بكلامك ده مالكش مكان وسطنا .

خرج وليد بعدما أهانته والدته اهانة بالغة وانتقصت من رجولته أمام أميرة بطردها إياه لعلها كانت تظن أنه سيرجع عما يفكر به وينهي هذا الموضوع لكنه خرج غاضبا في اتجاهه الى سلمى الذي أوهمه قلبه أنها مظلومة وليس لها سواه ، كانت تعلم أميرة أن ردة فعل والدته ليست للدفاع عنها فقط لكن من الواضح أنها تكره سلفتها كثيرا وبينهم الكثير من المشاكل التي أدت لهذا البعد والكره بينهم . أغلقت الباب من خلفه ثم ذهبت وجلست بجانب أميرة وبدأت في مواساتها وتهدئتها...

=استهدي بالله يا بنتي هيراجع نفسه وييجي

-مش حاسة أبدا يا طنط... حتى طريقته اتغيرت انا مش مصدقة انه عمل كدة فيا يعني هو خايف على شعورها ومش خايف على شعوري اني أموت من القهرة .

=صلي على النبي بس كدة ربنا يهديه

-طنط ... هو كان فيه بينهم علاقة زمان ؟

=ها ... اومال زيد فين ..(بدأت التهرب ويبدو الأمر ليس عاديا)..

-طنط ريحيني والنبي .. هو كان فيه بينهم حاجة زمان

=ماتوجعيش نفسك يا أميرة

-انا اتوجعت خلاص ... بس عايزة افهم اصل مش معقول مصدقها بالطريقة دي في حين انك بتقولي انهم مش كويسين

=ربنا ينتقم منها شوقية وبنتها .. طول عمرهم مش صافيين .. كنا زمان في بيت عيلة وشوقية من يوم مادخلت البيت وهي كانت بتكرهني مع اني والله ماعملت فيها اي حاجة وكنت معتبراها اختي واللي عندي بديها منه بس كانت على طول مستكترة عليا اني خلفتي ولاد وهي خلفتها بنات لدرجة انها بدأت تروح لدجالين عشان تعملي اعمال وكانت تجيلي تقعد معايا وعلى اما اطلع من الأوضة عشان اجيبلها مية ولا شاي تكون دست ليا العمل في أي حتة وماكنتش اعرف بس كنت بلاقي الحاجات دي ومش عارفة ولا فاهمة دي ايه وماجاش في بالي أبدا انها أعمال لحد ما في مرة رحت اجيب مية وماعرفش ايه اللي رجعني تاني في ساعتها لقيتها بتفتح كيس المخدة وبتحط حاجة في وسط القطن بتاعها دخلت بسرعة وقولتلها ده ايه واتخانقنا جامد والبيت كله اتلم علينا ومادخلتهاش بيتي

تاني بس طبعا بعدها كانت المشاكل على العلن وسبب مشاكل بين الاخوات لحد ما أهل جوزي مشونا من البيت ده وحرمو جوزي من اي فلوس ليه

-..(كانت اميرة تسمعها مصدومة لا تكاد تصدق أن هنالك بشر بهذا السوء)

=جينا هنا وأجرنا الشقة اللي انا قاعدة فيها دلوقتي واشتغل جوزي في المعرض وكان بالليل بيشتغل في قهوة وانا اشتغلت في حضانة لحد ماحطينا القرش على القرش وربنا الحمد لله كرمنا آخر كرم وجوزي اشترى المعرض ده وشوية شوية اشترينا الشقة والبيت اللي انا فيه وبدأ بعدها كمان يشتري شقة لوليد ولماجد وربنا وسعها علينا بعد ماكانت ضاقت أوي اوي

-ياااه ياطنط كل ده ..

=وياريتها خلصت على كدة . لما جوزي مات طبعا جم يعزو فيه وشافو النعمة اللي بقينا فيه ووضع جوزي وكان وليد بقى راجل ، فضلت هي كل يوم والتاني تكلمه وتقوله اعرف اهلك وماتبعدش عن أهلك كفاية أمك خدت ابوك وبعدت وملت دماغ وليد بكلام كتير وبقت كل أسبوع تعزمه يوم الجمعة انا وقتها عمري مامنعته عشان مايقولش ببعده عن أهله خصوصا ان أعمامه كانو لسة عايشين بس هي اللي ممشية كل حاجة هناك ، لحد ماوليد جه وقالي انه عايز يخطب بنتها .. وقتها طبعا عارضت وقومت الدنيا وقعدتها وخيرته بينهم وبيني طبعا وقتها اختارني وبعد عنهم تماما وجاتلي هي ودعت عليا قدام عيالي واني غيرانه ومتغاظة عشان ابني بيحب بنتها وكلام كتير كله غل وقتها وليد هو اللي

أتضايق من طريقتها وعرف ان كلامي عنها كان صح وطردها كمان ومشت وهي بتتوعدلي .

-ياالله بجد ... كل ده .. طيب وإزاي وليد بعد كل ده راجعلهم تاني وكلمهم

=معرفش معرفش ازاي... والله خايفة تكون رجعت للدجل بتاع زمان وتكون ساقياه حاجة في العصير وهو زي الأهبل مصدق

-بس يا طنط بيقول شاف تحاليل ودكتور يمكن تكون كدة فعلا

=ربنا يشفيها بس ابني لو راحلهم هيبعدوه عني وهياخدوه تاني .. وبعدين انتي بتبرري ليه !؟

-من غلبي والله ...

=ربنا يصلح الحال يا أميرة هو هيراجع نفسه وربنا يكشف الحق لو كانو كذابين ويبعده عنهم لو كانو صادقين

أصرت أن تبيت الليلة عند زوجة ابنها بعدما ذهب وليد غاضبا اثر طردها إياه كما كانت فرصة لتثبت لماجد أنها حزينة جدا من فعلته وحديثه معها بصوت مرتفع وإرغامها على الموافقة على تلك الفتاة .أما أميرة فكاد تفكيرها يصيبه الشلل من تراكم الأحداث وقد تأكدت أن مشاعر زوجها قد انجذبت من جديد الى حبيبته السابقة التي من الواضح أنه لم ينسها وبأول فرصة تمسك بها من جديد متحججاً بمرضها .

حين خرج وليد من منزله غاضبا أو ربما مطروداً كان كأي رجل يبحث عن هدوء وجو لطيف فكانت وجهته حينها الى سلمى وبالطبع حين وصل وقد بقي

على وجهه بعض آثار الغضب استغلت هي ووالدتها ذلك وبدأت سلمى في التدلل اليه فيما قدمت والدتها مالذ وطاب من الطعام والحلوى التي طلبتها من احدى المطاعم المجاورة لهم تعبيرا له عن أهميته وأن زيارته وقدومه بمثابة بهجة وسعادة لهم ...

=متشكر يا طنط والله تعبتي نفسك

=•تعبك راحة يا حبيبي ده انت الغالي اللي هيبقى جوز بنتي يعني ابني

=ربنا يعلم معزتكم عندي

-طيب كل يا وليد ... وانا هعملك أحلى كوباية شاي..سيبيه يأكل يا ماما وبطلي كلام انا عارفة انه واحشك ..تخيل ياوليد بقالها يومين مابتتكلمش معايا غير عنك ماشوفتش حما بتحب عريس بنتها كدة

=ربنا يعزك والله ياطنط (كان وليد يشعر بأريحية تامة وقد أعجبه الكلام والضيافة جدا)

-كنت عايزة أقولك على حاجة ياوليد

=قولي يا سلمى

-طبعا انت عارف ان بابا مايعرفش حاجة عن موضوع مرضي عشان لو عرف هيروح فيها

=اه

-فهو عشان يعني بكرة كتب الكتاب بتاعنا فأكيد ممكن يتكلم معاك في تفاصيل خصوصا انه أهلك مش معاك

=امم... تفاصيل ... بسيطة ان شاء الله

بعد قليل اجتمع وليد مع عمه وشعر أنه في ورطة بعدما وجد عمه مع أخوال سلمى وبدت الغرفة مملوءة بالرجال ولم يبدو الأمر عاديا أبدا ...

=طبعا يا وليد يابني الأصول أصول

-اكيد يا عمي

=عشان كدة أي أهل عايزين يضمنوا حق بنتهم خصوصا انك راجل متجوز ومن الواضح انك مش معرف حد ومش عايز حد يعرف بس عشان انا شايفك جدع ومارضاش بخراب البيوت وافقت

-...(بدأ يتصبب عرقا فقد كان عمه يتحدث بمكر شديد)

=عشان كدة لازم قبل اَي حاجة تكتب المعرض بإسم بنتي وكدة اضمن حقها

-معرض !؟ ... بس المعرض بتاعي انا واخويا وشقاء ابويا طول عمره .. صعب بصراحة

=اومال يعني عشان وافقنا تتجوز بنتي من ورا أهلك ومراتك واحنا مارضناش بخراب البيت يبقى نتنازل عن حقها .. لا يابني لازم اضمن حقها خلاص هقولك على حاجة

-اتفضل !

=بكرة قبل كتب الكتاب تمضيلنا شيك على بياض

كاد وليد انا يغشى عليه وقد أصبح الأمر ورطة فحاول التفاوض معهم ثم قرروا استكمال الحديث غدا حين شعروا منه أنه قد يترك ابنتهم وقد بدا الأمر كعصابة يودون أخذ كل مايملكه لكن وليد لازالت سذاجته كغمامة تحول بينه

وبين رؤية الحقيقة . ذهب بعدها للمعرض فهو متأكد من أن والدته بالتأكيد لن تغادر زوجته لذا لم يعاود وضل في المعرض يفكر في كل مايحدث ولا يدري أهو على حق أم مخطئ وهل زواجه من سلمى بسبب انسانيته كما يدعي أم هي بقايا عوالق في قلبه تجاه سلمى التي كانت حبيبته سابقا ، وهل تستحق زوجته منه ذلك تلك الزوجة الحسناء اللطيفة المحبة القائمة بشؤون بيتها كما ينبغي لا تقصر بأي جانب أبدا ؟ لكن ما المانع في الدخول في تجربة أخرى وتعتبر تجربة قصيرة فسلمى لن تعيش كثيرا فالورم الدماغي في مراحله الأخيرة وقد أكد الطبيب استحالة علاجه . لكن ماذا عن امضائه على ورقة فارغة لضمان حقوق سلمى أمام أهلها خوفا عليها من الطلاق ان علم أهل وليد ! . كان غارقا في التفكير ولا يدري مالصواب ولا من يشارك رأيه فبالتأكيد سيعارضه الجميع .

بعدما نام زيد وقد نامت بجانبه جدته التي لم تغمض لها عين وهي تفكر بابنها الساذج الذي استحوذت عليه شوقية وابنتها وسحروه بكلامهم وأكاذيبهم وكيف سيخرج ابنها من تلك الورطة ! كانت دموعها تنهر فهي تشعر بحلول الخراب على ابنها وهو لا يستمع اليها بل لا يصدقها وبدلا من أن تحنو عليه راحت وهي غاضبة وطردته ليصبح فريسة سهلة لهم ويالیتها لم تفعل ذلك فطبيعة الرجال يبحثون عن الراحة والكلم الحلو الطيب هداك الله ياوليد وأزاح عما هذه الغمة وكشف لك المستور . أما أميرة فكانت هي الأخرى تجلس على سريرها تنظر لكل ركن بها وذكرياتهم لطوال خمس سنوات وتلك الصورة الثابتة على الحائط وهما مجتمعان يوم الزفاف كانت تتذكر كل لحظة حب وعذوبة وكيف

تبدلت الأحوال بين يوم وليلة بل ولم يرأف لحالها وذهب دون ان يتصل بها أو يطمئن لحالها بعدما كسرها لكنه هو الآخر بدا وكأنه عدو لنفسه وقد أثرت عليه سلمى ووالدتها اللتان تبدوان من حديث والدة وليد أنهما من ألد وأشر النفوس ومن الواضح أن عمه هو الآخر متأثر بزوجته ، كانت تبكي بحرقة شديدة وكيف هانت على زوجها بتلك الطريقة ألم يحبها حقا ! ألم ينسى حبيبته السابقة وفي أول فرصة تخلى عن زوجته وطفله ليعود اليها ! ألا ينسى الرجال الحب السابق مهما مر من الزمن ؟ بالتأكيد لابد أن يبدد الحب حبا آخر ، لمّ بعض الرجال حين تكون المرأة غير مقصرة بأي جانب من جوانب الحياة وتحبهم بكل ماتملك وتجعل حياتهم جنة يضمنون بقائها فيبدأون بالنظر الى أخرى وكأنما لا يملئ أعينهم شيء ؟ أوجعتني كثيرا وليد حقا مزقت قلبي سامحك الله .

اتصلت حينها أماني لتطمئن على حالها وقد سردت اليها أميرة ماحدث وما فعله وليد وحاولت أماني تهدئتها وهي تسمع صوتها الباكي الدامي وجعا لما كافأها به زوجها في عيد زواجهما الخامس وقد كانت أماني مستاءة كل الإستياء حيث وجدت أن سلمى قد كتبت على صفحتها أن في الغد هو عقد قرانها وكانت تدعو رفيقاتها لكن لم تخبر أميرة بما رأته حتى لا يحدث لها مكروه لكنها بدأت تغير الموضوع محاولة إخراجها من هذه الحالة وطلبت منها أن تحيك لها كوفية من الصوف كما كانت دائما تفعل كما بلغتها أن مكتب المحاماة المجاور لعملها يحتاج الى سكرتيرة لبقة ذات شهادة عليا ومظهر جيد ...

-اه ...كويس .يارب يلاقو ..بس بتقوليلي ليه

=هههههه.. انتي هبلة يابنتي هو انا بقولك عشان تدعيلهم.. انا بقولك عشان تروحي

-اروح فين بس

=يابنت الحلال انتي واحدة خريجة جامعة ولبقة جدا وحلوة وشيك وبعدين الدوام من ٨ ل٢ لان المكتب بيشتغل فترتين بيتهيألي فرصة وده الوقت اللي ابنك في الحضانة فيه وكدة كدة بيرجع على حماتك

-لا لا ... انا تمام كدة انا هسلي وقتي في الخياطة والحاجات اللي بحبها وخلاص

=بطلي كسل يا بنتي .. وانزلي وصدقيني هتكوني مبسوطة وانتي بتروحي وتيجي وتشتغلي وتقابلي ناس ولو عايزة بردو مارسي هواياتك يوم الجمعة او قبل النوم

-انتي بتقولي ايه يا بنتي .. محسساني ان اليوم فيه خمسين ساعة

=والله يا اميرة الموضوع محتاج تنظيم وقت مش أكتر

-بس وليد بيرجع ....(ثم صمتت وبكت)

=يادي الليلة السودة ... يا أميرة انا بقالي ساعة بحاول اخرجك من الحالة والتفكير ده ... ماله وليد وبعدين فكري في نفسك شوية الراجل ماينفعش تفضلي تديه وتديه كل طاقتك خلى شوية لنفسك وبعدين هو فين اصلا وليد ولا هو عمل ايه بعد كل اللي قدمتهوله .. والله انا مش بضايقك بكلامي بس لازم تفرقي وتقدري نفسك

-ربنا يسهل يا اماني

=والله فرصة يا أميرة خصوصا قريب جدا منك ونروح ونيجي سوا

-ان شاء الله ..

بدأت تفكر جديا في أمر العمل حقا فهي تستطيع تنظيم وقتها بسهولة فيمكنها اعداد الطعام في الليل ليكون جاهزا في اليوم التالي او اعداده في الصباح قبل ذهابها ويمكنها ترتيب منزلها ايضا في الليل او قبل الذهاب خصوصا أن طفلها منظم لا يثير الكثير من الفوضى في المكان كما أن وليد أغلب الوقت خارج المنزل وكما تقول اماني المكان قريب وتوقيته مناسب فلمّ لا تجرب ثم تحكم ان كانت تستطيع ان تكمل فيه أم تعود لسابق عهدها . يبدو أن أماني نجحت في أن تشغل تفكيرها بعيدا عن وليد في أمر آخر فتنشغل بالتفكير في ترتيب يومها وحياتها من جديد ولا يكون شغلها الشاغل وليد كما تفعل أماني مع زوجها الذي لم يسبق أن خانها أو نظر لأخرى فهي تارة تهتم وتارة تتثاقل وتارة تقترب وتارة تنشغل فيشعر دائما معها بالتجدد .

في اليوم التالي ويبدو أنه سيكون يوما صعبا على الجميع فوالدة وليد وزوجته لا يعلمان ماذا سيفعل وليد وقد ذهب دون أن يعود طالبا السماح لتركه والدته والذهاب كما أن ماجد لم يستطع النوم لفراغ المنزل من والدته التي تعد بركته وسعادة المنزل وما أن أصبح حتى ذهب لمنزل أخيه ليطلب السماح منها معتذرا عما قد فعل محاولا اقناعها بالفتاة فهي طيبة لكنها ساذجة بعض الشيء وقد كانت متوترة لذا كانت تمضغ العلكة كما أن مانعت كثيرا قدومها معه الى منزله لكنه تثق به وبتربيته لذا صدقته واستأمنته على نفسها وأتت معه لرؤية والدته وحين كانت ردة فعل والدته صعبة معها لم تقل شيئا بل أكدت لماجد أن حديث والدته صواب

وأنه لخطأ شنيع أنها ذهبت معه ولم يكن من اللائق أبدا أن تفعل ذلك وتركته وذهبت بعد أن طلبت منه أن يعتذر لوالدته ، لم تقتنع كثيرا والدته بما قاله لكن كانت قد اشتاقت اليه وسامحته لأنه الفتى المدلل بالنسبة إليها . كانت أميرة قد أعدت لهم فطورا لذيذا وبدأوا بتناول الطعام كما أخبرت أميرة حماتها بشأن العمل الذي عرضته عليها أماني ولم تعترض أبدا بل وافقتها لعلمها في مكنون نفسها أن هذا قد يجعلها تنشغل عما يفعله وليد فمن الواضح أنه لن يتراجع كما أن حبها الشديد لأميرة لمعاملتها وتربيتها الطيبة تجعلها دائما في صفها ولا تكون ضدها أبدا وقد شعرت من حديثها أنها تود العمل فصدقت على كلامها حتى لا تحزنها ان عارضت . كما انها احترمت كثيرا ردة فعلها بعدما حدث من وليد وأنها لم تذهب الى أهلها بل بقيت في منزلها وكظمت غيظها أمام حماتها ولم تتفوه بكلمة سيئة أبدا وفتاة كهذه لا يوجد منها الكثير في هذا الزمن .

اما عن منزل سلمى فقد كانت الأغاني والموسيقى تضج أركان المنزل منذ الصباح تعبيرا من اهل المنزل عن مناسبة سعيدة في منزلهم خصيصا أن الجيران كانو دائما ينعتون سلمى بالعانس لعدم تقدم أحدا لخطبتها بسبب تعنت أهلها وتكبرها وغرورها في الحديث بل وجرأتها البالغة في التعبير فلا ترضاها أي أم لإبنها خوفا من كيد سلمى وعائلتها لذا كان الصخب ليعلموا أنها ستتزوج أخيرا

=ايه ياسلمى جهزتي لبسك وكل حاجة ولا ايه

-لسة يا ماما والله ...

=طيب انجزي... وقومي اتصلي على وليد واتدلعي كدا ولاعبيه على

الشناكل عشان لما ييجي مايعصلجش ويمضي الورقة ... ان ماكنت احرق قلب أمينة عليه مابقاش انا شوقية

-هو انتو ناويين على ايه يعني

=ياستي اهي مضمونة معانا في اَي وقت عشان ماتحاولش تأثر عليه يطلقك ... عايزاكي انتي بس تأثري عليه بالكلام والدلع عشان يتعلق بيكي خصوصا انه هو اصلا كان بيحبك عشان نقدر بعد كدة نخليه يسيب التانية

-بس يا ماما ماهو كدة هيعرف موضوع المرض وأننا ضحكنا عليه

=لا عادي أسبوع كدة ونقوله ان التشخيص طلع غلط ووشك حلو على سلمى وكلمتين من دول

-قشطة عليكي يا شوشو ... هكمل انا بقى عشان لسة هعمل شوية ماسكات قبل المكياج وهياخد وقت ...

=بقولك ايه اتصلي عليه كدة وقوليله كلهم بيسألوني عن الشبكة وكانت أمنية حياتي اني محدش يحس اني متجوزة والسلام بس يا خسارة ظروفك صعبة دلوقتي واكيد زمانك بتقول اني هموت والذهب هيروح عليك وقومي معيطة وكل ده بدلع

-حاضر حاضر يا ماما ... ده انا هخليه يجبلي طقم كمان كان مرة اصلا بيقول انه عنده حساب في البنك محوش فيه مبلغ يعني لو صدقني وصعبت عليه ممكن يعملها مفاجأة خصوصا شكله متخانق مع أهله لان اكيد غادة أخت سلمى قالتلها .. بس خلينا كدة الصدر الحنين

=تربيتي يا بت تربيتي هههههه

كانت تشعر شوقية بالانتصار ونجاح خطتها ومكيدتها في محاولة استدراج وليد وانتشاله من أمينة (والدة وليد) لتوجع قلبها فهو ابنها الأكبر والمسؤول عن أموال والده لذا ان تمكنت منه هي وابنتها فستستحوذ على كل ماتريد . فهي كل ماتريده هو الانتقام والشر لأمينة .

اتصلت سلمى بوليد لتنفيذ خطتها وبدأت تلهبه وتشوقه بكلماتها وعذوبة صوتها ليتأثر بها ولسذاجته المعتادة صدقها وبدأ في تهدئتها بعدما بكت ...

-لا لا اهدي بس وماتعيطيش

=غصب عني والله ..مش عارفة ليه المرض ساب كل الناس وجالي انا عشان يضيع فرحتي يعني يوم ماربنا يجمعنا احس انك مجبور عليا ومتجوزني شفقة

-لا ماتقوليش كدة انتي عارفة اني بحبك وأنك اول حب في حياتي وماقدرش اشوفك كدة

=الحمد لله على كل حال ماليش نصيب افرح زي البنات كلها وتبقى الدنيا كلها عارفة بس كله يهون عشان نتجمع

-طبعا يا حبيبتي وهعملك الحلو كله ماتقلقيش وهشرفك قدام صحابك وقرايبك

=بجد يا روحي

-طبعا ياقلبي أقولك كمان قومي البسي حالا ننزل نشتري الشبكة اللي تحبيها

=ايه الهزار ده بس

-لا والله ماقدرش احس ان نفسك في حاجة وأحرمك منها .. بصي انا هروح البنك اسحب فلوس وربنا يرزقني بقى ان شاء الله مالواحد بيحوش

الفلوس عشان يسعد اللي بيحبهم وانا ماقدرش اشوف دموعك

=ياحبيبي يا وليد انا حاسة اني عايزة أطير من الفرحة واني بعيش اجمل ايام حياتي ...

بالطبع نجحت خطتها وبدأت تملي عليها أمها أن تختار الأثقل والأثمن وتستمر في الدلل عليه والاستحواذ على فكره بالكلام المعسول فمن الواضح انه يحب الكلام ويتأثر كثيرا بهذه الطريقة . أما وليد الغبي فشعر بالراحة لأجل اسعادها وبدأ قلبه ينبض لها كثيرا وراح يسحب من حسابه الخاص مبلغاً كبيرا حتى أنه لم يتبقى سوى مبلغ آخر ادخره للفترة التي سيجلسان بها في فندق كما اتفق مع أهلها لانه لن يستطيع أن يأخذ شقة كما أنها مريضة لن تتمكن من تنظيف وتنظيم المنزل لذا كان الحل الأمثل هو ان يقطنا بفندق ، ورغم ذلك كان سعيدا جدا ولم يكترث أبدا بضياع ماله بل كان تأثيرها عليه أقوى من أن يفكر أنه ظلم أميرة فلم يكلف نفسه مرة في تقديم هدية أو اصطحابها الى فندق لأجل راحتها فقد اعتاد منها على الراحة وضمن ذلك للأبد . هكذا بعض الرجال مهما كان أمامهم من الراحة فهم يشتاقون للغناء قليلا ومهما كانت الزوجة طيبة قليلة الطلبات راضية بالقليل فهم ينجذبون أحيانا نحو المكايدة والمرأة القوية التي تحصل منهم على ماتريد . وبالفعل ذهبا معا واختارت كما نصحتها والدتها مع كثيرا من الغنج والتدلل والبكاء أحيانا لقصر المدة التي تتبقى من حياتها فتؤثر عليه أكثر وأكثر فلا يمانع في إسعادها ويبدو أن انتقام الله منه لحق أميرة التي ظلمها سيكون بيد سلمى ووالدتها .ثم عادت للمنزل وقد حملت معها ماقتناه لها من الذهب لتقوم بالتزين به فخرا بعريسها أمام الأصدقاء والأقارب ، وذهب هو

لصالون الحلاقة المجاور لمعرضه ليتجهز كعادة العريس في يوم كهذا ثم ذهب الى المعرض لأخذ بذلته التي قد اختارتها له سلمى بعدما اقتنت هي الأخرى فستانا أنيقا لنفسها .

كان ماجد قد اتصل بوليد بعدما علم كل ماحدث من والدته وقرر محاولة التحدث الى أخيه وحين وجد وليد مقتنعا بما يفعل أصر أن يذهب معه خاصة بعد علمه بشأن الإمضاء ...

=تمضي على ايه يابني انت مجنون

-ماانا مش همضي هحاول اتفاوض معاهم

=ازاي اصلا ابوها يطلب كدا وانت بتقول ان هما عارضين عليك تجوزها عشان رغبتها قبل ماتموت

-ماهو أبوها مايعرفش يا بني

=انت اهبل يا وليد هو فيه اب مايعرفش ان بنته تعبانة .. الموضوع مش راكب على بعضه ..شكلهم بيشتغلوك

-انت شايفني عيل يعني ..يلا سلام انا غلطان اني بقولك اصلا

=ياعم ماقصدش ..بس انا هاجي معاك اكيد

-طيب

كان ماجد حينها في جامعته ليمارس يومه بشكل طبيعي . وكانت صديقته هاجر تتجنبه تماما بسبب ماحدث البارحة وحاول هو التحدث معها ...

-خلاص يا هاجر كان سوء تفاهم وعدى

=ازاي بس زمان أهلك بيقولو عني كلام مش كويس

-لا لا صدقيني انا حكيت لماما وفهمتها وتفهمت الموضوع وعادي

=ماشي يا ماجد

-انتي عاملة ايه بقى

=تمام

-طيب ماتيجي نروح الكافتيريا نشرب حاجة

=لا مش هينفع انا لازم امشي عشان الشغل

-مش هتسيبي بقى موضوع الشغل ده

=صعب يا ماجد انت عارف اني بصرف على نفسي منه خصوصا ان ظروف اهلي ماتسمحش ..

-انا ممكن أساعدك وقولتلك قبل كدة

=لا طبعا ... انا مش رخيصة عشان تصرف عليا لمجرد اننا صحاب

-لا لا ماقصدش والله انا عايز راحتك بس

=انا كدا تمام

-طيب هوصلك بقى ... كدا كدا انا رايح لوليد أخيرا المعرض اقعد معاه شوية عشان بالليل رايحين مشوار

=طيب ماتروح

-ماهو المعرض قريب من شغلك

=تمام

ذهبوا سويا وقد ركبا سيارة أجرة ونزلا أمام المعرض حتى لا تنزل معه أمام عملها الذي يعرفها فيه أغلب الناس فيتحدثون عنها بسوء فنزلت أمام المعرض وقد كان وليد يقف خارجا يتحدث الى أحد الزبائن وحين رأت هاجر وليد كادت أن تموت من الصدمة ...

-وليد اخويا اللي واقف ده

=....(نظرت اليه بشدة تحاول التدقيق به فتذكر انها رأته من قبل لكن لا تذكر أين)

-ايه يابنتي سرحتي في ايه

=..أيوى أيوى افتكرت ... انت متأكد انه أخوك !

-هههههه اومال هضحك عليكي

=يا نهار اسود

-فيه ايه يابنتي !؟

=هه.. لا مافيش ..(كانت مترددة هل تخبره أم تذهب.. لكن سيؤرقها الأمر كثيرا ان لم تخبره)

-ايه يا هاجر !؟ .. انتي فيكي حاجة هو فيه ايه

=بصراحة مش هقدر أخبي انا هقول واللي يحصل يحصل

-هو ايه !؟

=ممكن تناديلي وليد

-نعم ياختي !

=صدقني ضروري

قام ماجد بالذهاب لوليد وأخبره أن هاجر تود التحدث معه استغرب كثيرا في بداية الأمر ثم ذهب وقد شعر انه رآها من قبل ..

=•ايوى يا آنسة ..حضرتك تعرفيني..انا فاكر اني شوفتك قبل كدة

=انا هاجر ... انا اللي بشتغل في عيادة دكتور نبيل

=•ايوى ايوى افتكرتك

=انا ماكنتش اعرف انك اخو ماجد وبصراحة ماجد جدع اوي وماقدرش اكون قليلة الأصل معاه

=•مش فاهم

=بصراحة انت معمول عليك لعبة وكذبة وحشة جدا ..وانا عارفة اني هخسر شغلي لو قلت الكلام ده بس ماقدرش اسكت

-فيه ايه يا هاجر

=استاذ وليد من اسبوعين كدا جه هو وخطيبته ووالدتها عشان يكشفوا عليها عند دكتور نبيل والدكتور قالهم انها مريضة كانسر في مراحل متأخرة بس مش دي الحقيقة

-نعم !؟

=•يعني ايه !؟

=يعني الآنسة دي هي ووالدتها اليوم اللي قبله كانو موجودين وانا بحكم اني بدخل مع الحالة عشان اساعدها لما تيجي تكشف واجهز ادوات الدكتور على أما يخلص صلاة في الأوضة التانية سمعتهم وهما بيتكلموا وعرفت ان معاهم أشعة لحالة فعلا في مراحل متأخرة بس مش بتاعت بنتها انا في الأول مافهمتش بس

بعدين لما الدكتور جه وطلب يكشف الام قالتله انهم عاملين أشعة وجايين يعرضوها عليه وطبعا لما شافها قال ان فعلا حالة متأخرة وكتبلها على مسكنات ألم وقتها قالتله ان بنتها مخطوبة وخطيبها مش مصدق وان بنتها منهارة وطلبت منه انها تجيب خطيب بنتها بكرة وحضرتك تأكد الكلام ده عشان يصدق ... بس أقسم بالله ده حصل والموضوع فضل معلق معايا فعلا عشان كان اول مرة يحصل وكنت عايزة ابلغ الدكتور بس كان ممكن يطردني عشان ماقولتش من الأول بس اللي سكتني انها لما شافتني واقفة وحست اني سمعت ادتني مئتين جنيه وغصب عني والله بسبب ظروفي سكت

-انا مش مصدق ... معقول انتي تعملي كدا وتبيعي ضميرك

=والله انا اسفة بس بحمد ربنا اني شوفتك تاني عشان اقولك

-طيب امشي انتي دلوقتي يا هاجر

=ماتزعلش مني يا ماجد والله غصب عني

-نتكلم بعدين...(ثم أشاح عنها فهو لن يتركها لكن سيغضب منها قليلا ربما كانت ظروفها الصعبة وممانعتها الدائمة للمساعدة منه رغم احتياجها للمال هي مادفعتها لذلك لكن ها هو ضميرها أوجعها والحمد لله انها اعترفت لكنه سيراقب تصرفاتها التالية ليعلم باقي حقيقتها ان كانت تستحق ان يكمل معها أم لا وقام بسحب وليد الذي بدا مصدوما في مكانه ولم يتحدث بكلمة واحدة وسحبه ماجد الى داخل المعرض)... انت كويس ..

=•هو فيه كدة ... انا مش مصدق

-والله يا وليد انا اللي مش مصدق انك صدقتهم من الاول بالسذاجة دي وانت عارف ان طول عمرهم بيئذونا .. ومش عارف ازاي قدرت تعمل كل ده من ورا أميرة وازاي هانت عليك

=•انا ازاي كنت اهبل كدة وسبتهم يضحكوا عليا كدة ... انا مصدوم والله ومش مصدق وبجد هاين عليا أروح اقتلهم ... يانهار ده انا اشترتلها من شوية دهب

-ليه كدة بس يا وليد .. جبتلها خاتم يعني

=•خاتم ايه ده انا جبت طقم دهب بستين الف جنيه ياخراب بيتي ... فلوسي ضاعت كدة !؟ .. انا لازم اروح افضحهم واخد حاجتي

-لا انت تهدى وتحمد ربنا ان حصل كدا قبل ماتتورط في الحقارة دي وبعدين عمرهم ماهيدوك حاجة ده عمك ومرات عمك اللي يودوك البحر ويجيبوك عطشان وأقل حاجة هتقولك ماحصلش وماحدش كان معاك

=•بس انا مش هسكت انا لازم اخد حقي ده انا زعلت امي ومراتي امبارح وفاكرهم جايين عليها وفي الآخر يطلعو بيضحكو عليا وعايزين ياخدو فلوسي ويمسكو عليا ورق ... انا ازاي مافكرتش في كدا .. ازاي ماستوعبتش انهم بيضحكوا عليا .. ازاي ضحكت عليا وخلتني اجيب الذهب ده .. طيب واميرة هتسامحني!

-بص يا معلم انت تهدى خالص كدة وعايز أقولك ان دي ضريبة سذاجتك وخيانتك

=•انا ماخونتش انا كنت فاكر اني بعمل خير

-ماتضحكش على نفسك ياوليد ... مافيش راجل فينا بيتجوز ولا يروح يجيب دهب لواحدة الا لو كان بيحب وهما لعبو على كدة ...وده ذنب مراتك

=•لازم اخد حقي منهم يا ماجد لا ماينفعش الحكاية تعدي كدة

-اهدى بس وانا هقولك تعمل ايه

دق هاتف وليد حينها وكانت سلمى ...

=•دي سلمى انا ههزقها وابهدلها

-لا لا اهدى كدة ورد عادي

=•مش قادر امسك نفسي انا لو رديت هبهدل الدنيا

-خلاص ماتردش كأنك ماشوفتش التليفون

=•انا مش هسكت يا ماجد انا أعصابي مش قادر اتلم عليها وفلوسي والدهب..ايه ده ده باعتة رسالة ...

(وليد الحقني وأنا نازلة من التاكسي واحد على موتوسيكل شد شنطتي وفيها طقم الذهب انا حاسة اني هموت ياوليد مش عارفة اعمل ايه ! رد عليا)

كانت أميرة حينها قد استعدت للذهاب لعمل مقابلة بشأن العمل في محاولة منها للنجاح وعدم التفكير في كل مايحدث بخلاف كثير من النساء اللاتي يقمن بالبكاء لضياع أزواجهن وذهابهن لأخرى بينما حاولت أميرة تدارك الأمر وذهبت بحماس الى المقابلة التي كان من المؤكد أن تنجح بها للباقتها وأسلوبها المهذب وشكلها المحبب ولاسيما ملابسها الأنيقة المحترمة فهي واجهة مشرفة للمكان وهذا هو المطلوب وكأن عوض الله لها كان سريعا ليخفف عن قلبها ألما

يدمي القلب ويشغلها قليلا عن تلك المصيبة التي فعلها زوجها بحقها وعند عودتها اخبرت حماتها بما حدث في المقابلة وموافقتهم عليها والبدء في العمل من الغد سعدت لأجلها كثيرا فهي تستحق الكثير والكثير من الخير .

دق الباب وقد كان ماجد ووليد الذي أتى حاملا صندوق كبيرا من الواضح أنه يحوي هدايا جميلة لأميرة مع باقة من الزهور لوالدته وقد قبل رأسها معتذرا عما حدث منه وانه عرف خطأه ولا يستطيع أن يخسرها أبدا وان رضاها عنه هو مايجعله سعيدا في حياته ولولا رضاها عنه لما رزقه الله بزوجة تتقي الله فيه وفي بيته وترعى بيته وتحفظ سره وتحافظ على زواجهم من الخراب مهما حدث وبدأ يعتذر الى أميرة ويقبل يدها ورأسها وان ماحدث كان نزوة عابرة وخطأ فادحا كان يظن أنه خير لكن حبه لها منعه من الإكمال في ذلك لذا راجع نفسه وعاد اليها طالبا السماح والحب . أميرة طيبة القلب جدا وتحبه كثيرا لذا سامحته على الفور خاصة انه كما قال لها انه راجع نفسه ولم يستطع فعل ذلك حتى لو كان من تقديم المعروف . وجلسوا جميعا في جلسة صفاء محاولين تدارك تلك المحنة وقد قصت عليه أميرة شأن العمل تضايق في البداية لسرعتها في اتخاذ قرارا كهذا لكن لم يستطع منعها في محاولة منه لإرضائها عما اقترفه في حقها .

كان ماطلبه ماجد من وليد هو الصواب فعلا فقد طلب منه أولا أن يحاول مراضاة والدته وأميرة ببعض الهدايا كما تحب النساء دائما فهن يرضين بأقل القليل وقد يستطيع الرجل كسب الود ببعض الكلمات العذبة مع هدية لطيفة وطلب منه مؤكدا ألا يسرد اليهم حقيقة ماحدث وأنه عاد لحبه لهم ولا يريد خسارتهم أبدا

فهذا سيجعل الأمر أسهل من أن يشعروا أنه اضطر للعودة بعد خيبة أمله. وقد أخذ وليد من العقاب مايكفي بعدما خسر جزءًا كبيرا من ماله الذي ادخره لكنه قرر أن يحاول إسعاد زوجته حقا وأن المال الذي كان ينوي به إسعاد سلمى سيسعد به أميرة فهي تستحق أكثر بكثير وأخذا عهدا على نفسه أن يحاول إسعادها قدر المستطاع .

أما بشأن سلمى وأهلها فبعدما تم سرقة الذهب الذي شعروا بالانتصار حين امتلكوه وقد خسروه الآن لطمعهم وجشعهم فسيكون عقابهم الأكبر حين يجتمع الأهل والأصدقاء وكل من قاموا بدعوتهم بدافع الكيد لهم فعدم حضور العريس وعدم رده عليهم وتهربه من العقد الرسمي هو بمثابة ضربة قاضية لهم أمام الشامتين بهم وبالفعل فقد كادت والدة سلمى تموت قهرا بينما ظلت سلمى في بكاء شديدة ملازمة غرفتها ممتنعة عن الحديث الى أحد بعدما قام كل شخص بقول كلمة وأخرى في حقها بشأن هروب العريس منها وقد ساءت سمعتهم عن ذي قبل وبات مظهر والدهم أمام الناس في غاية السوء وأمام نفسه بلا نخوة لطاعته لفكرة زوجته في أخذ الأشعة الخاصة بجارتهم المتوفية منذ فترة والإدعاء بأنها لابنتهم لمجرد الحصول على ثروة أخيه الذي تسببوا قديما في شقاوئه وامتنع عن حديث زوجته مؤكدا ان كل ماحدث بسببها مهددا إياها بالطلاق ان حاولت التقرب الى وليد وأهله من جديد فيكفي ماحدث وستكون هذه قطيعة الى الأبد .